Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تأهبا لرفض مطولة العقاد المشهورة ترجمة شيطان ، ومطالبة صاحبها أن يكتبها نثرا[٢٢] .

- ٥ -

كان صوت طه حسين كما مر بنا أعلى الأصوات حين جعل النظر فى الشعر ذوقا ومتعة وأدبا ، وردد كلمات الحب والمتعة والكراهية والسخف والنفور ، كان صوته أعلى من صوت رائد آخر مغمور لم تقدر لأفكاره أن تغزو عقول الباحثين ، ونعنى به الدكتور / أحمد ضيف فقد نادى فى كتابه مقدمة لدراسة بلاغة العرب فى غير قليل من الحماس بأن من شروط النقد الصحيح أن يبتعد الإنسان عن أهوائه وميوله عندما يقرأ كاتبا أو شاعرا يريد أن يفهمه كما هو ، ولابد أيضا أن يتخلى عن أذواقه الخاصة ... ، لا يصح أن يبنى النقد على الأذواق الخاصة ، لأن الذوق استحسان ما يحبه الإنسان ويميل إليه ، وهذا غير ما يراد من النقد ، إن النقد الصحيح تحليل فكر شخصى آخر غير فكر القارىء نفسه ، واندماج الانسان فى نفس غيره ليفهمه بفكره ويدرك عقله بعقله ، والذوق تحليل نفس القارى وفكره لمناسبة ما يقرأ ... ، وقد دعا الدكتور / أحمد ضيف النقد حين يخلو من تحكيم الاذواق نقدا تحليليا ، وأخرج من باب النقد ما دعاه النقد البيانى ، الذى يكون كل هم أصحابه ارشاد الكتاب والشعراء إلى الطريقة المثلى فى الأساليب وصناعة الكلام[٢٣] .

حين يتخلى الناقد عما يرضى ذاته سيقبل على شعر شوقى اقباله على شعر العقاد ، ويقبل على شعر المتنبى اقباله على شعر صلاح عبد

---

(٢٢) د . محمد مندور ، النقد والنقاد المعاصرون ، ٩٠ - ٩١ وفن الشعر ص ٥٩ - ١٠٣ .

(٢٣) د . أحمد ضيف ، مقدمة فى بلاغة العرب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٢١ ، راجع ص ٩ - ٩٢ - ١٦٦ - ١٦٧ . والكتاب بعد عامر بعدد من الأفكار الجليلة نشرها صاحبها فى هذا الوقت المبكر . والحق أن موقفنا من هذا الرائد الكبير حتى الآن لم يتجاوز ما ذكره عنه طه حسين فى حديث الأربعاء ، من أنه صاحب خط حسن فى الجامعة وصاحب خط سيء فى التأليف (حديث الأربعاء ٣ - ١٥٣) هل نستطيع أن نقول فى ضوء ما ذكرناه إن ما نقله أحمد ضيف من أساتذته الفرنسيين ، ومن لانسون خاصة ، لم يكن لينتصر مع شيوع نقد قوى جذاب كنقد طه حسين ، وفق فيه صاحبه إلى الجمع بين دعوى العلم والانطباع . ويكفى الباحث الآن أن يقول إن الفرق بين أحمد ضيف وطه حسين كرائدين هو الفرق بين من يرى الأدب ضربا من الإعراب عن أسرار الكون والوجود ، ومن يرى الأدب تمثيلا للحياة فى مناحيها المختلفة . ونتمنى على الله أن نعود ، أو يعود غيرنا ، إلى هذا الرائد الكبير بمزيد من العناية والتأنى .